تقييم التطورات المناطقية من قبل اورسام
الرقم :23 – مارس 2015

# إتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي في مواجهة مشكلات العالم الإسلامي

جميل جيجك

تتولى هذه الدراسة القاء الضوء على المشاكل التي يجابهها العالم الاسلامي اليوم ومناقشة المساهمات التي يمكن للاتحاد البرلماني لمنظمة التعاون الاسلامي ان يقدمه في معرض المشاكل التي تعترضه. وتتولى الدراسة قبل كل شئ تحديد واقع توسّع حالة عدم الاستقرار المستمر في منطقة الشرق الأوسط والعداء تجاه الأجانب ومظاهر الاسلاموفوبيا (العداء للإسلام)، والتي تولّدها التطورات التراجيدية الحاصلة سواء في منطقة الشرق الأوسط او في سائر بقاع العالم. وانطلاقا من هذه الحقيقة، فان هذه الدراسة تشير الى ما يمكن لبرلمانات البلدان الاسلامية ان تفعله على المستويين الوطني والعالمي في مجال المساهمة في تحقيق السلام والعدالة والاستقرار والأمن. والى جانب ذلك، تؤكّد الدراسة على الحاجة الى اتخاذ خطوات للتقدم على ارضية من القيم والمعايير المعاصرة المشتركة في العالم الاسلامي.

ان هذا المقال التقييمي يستند على البحث الذي تم القاؤه في الجلسة العاشرة لإتحاد برلمانات منظمة التعاون الاسلامي.

بدأ جميل جيجك حياته العملية بعد تخرجه في كلية القانون بجامعة استانبول، بمزاولة مهنة المحاماة. ثم اضحى عضوا مؤسسا بين الاعضاء المؤسسين لحزب العدالة والتنمية التركي، وفي عام 1984 تم انتخابه رئيسا لبلدية يوزغات في الانتخابات المحلية التي جرت في ذلك العام. وبعد ان تم انتخاب جميل جيجك عضوا في البرلمان التركي عن محافظة يوزغات في عام 1987، انتخب في الدورات البرلمانية اللاحقة نائبا عن محافظة انقرة. ان جميل جيجك الذي استمر في مزاولة نشاطه السياسي تحت سقف حزب العدالة والتنمية اعتبارا من عام 2002، اشغل خلال حياته السياسية مناصب وزير للدولة ووزير العدل ومساعد رئيس الوزراء، كما انتخب في الفترة 2011 – 2013 لإشغال منصب رئيس المجلس الوطني التركي الكبير (البرلمان).

يمر العالم الإسلامي بفترة طارئة تتطلب فطنة ودقة وحسن تقدير من الجميع. فعن طريق الهجمات الإرهابية الوحشية و موجة الإسلامفوبيا (معاداة الإسلام) والإكزينوفوبيا (كراهية الاجانب) يتم السعي إلى خلق صراعات بين الأديان والحضارات والمذاهب. لذا وجب علينا التكاتف والتحرك على حكمة وبصيرة وقلب رجل واحد لمواجهة هذا الخطر الكبير. واليوم يتمكن العديد من البلاد الإسلامية في أسيا وأفريقيا وأسيا الوسطى الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي من الدخول وسط الأمم المستقلة وذلك بفضل نضالهم الشريف ضد الاستعمار الذي كان هدفه محو ديننا وهويتنا. ولكن بكل أسف نرى كيف أصبح الجهل والفقر والأمراض و الصراعات المذهبية والتطرف والإرهاب الذي يتغذى وينمو من التدمير الذي خلفه الاستعمار إلى طعنات في جسد العالم الإسلامي.

## يد واحدة في مواجهة الإرهاب و الإكزينوفوبيا (كراهية الاجانب)

تواجه الإنسانية اليوم خطرين كبيرين هما الإرهاب وكراهية الأجانب. فتحول الإرهاب إلى ظاهرة عالمية ساهم في تعزيز تعاون دول العالم في مواجهة أخطاره. ان تركيا التي تعد واحدة من أكثر دول العالم التي خاضت حروبا في مواجهة الإرهاب عازمة على مواصلة نضالها ضده. كذلك من الضروري مواصلة الحرب ضد الإرهاب في جميع أنحاء العالم من خلال زيادة التنسيق والتعاون الدولي تحت سقف منظمة الأمم المتحدة. ويجب مراعاة عدم ترك أية نقاط ضعف أو فراغات أثناء مناقشة الجمعيات و المنظمات الدولية لموضوع الحرب ضد الارهاب. ويجب على الجميع إدانة العمليات الإرهابية التي وقعت في سوريا ولبنان والعراق واليمن ونيجريا وفرنسا وأماكن كثيرة من العالم وراح ضحيتها الكثير من الضحايا الأبرياء معظمهم من النساء والأطفال. فالإرهاب جريمة ضد الإنسانية يجب على الجميع أن يواجهها. كذلك يجب أن يسمى الإرهاب باسمه الحقيقي وأن يوصف بوصفه، الإرهاب هو الإرهاب. فكل الأديان السماوية والرسل من أدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم وما نزل به موسى وعيسى عليهما السلام جميعم تتفق على رفض وتحريم العنف وقتل الإنسان، فهدفهم ليس الموت والإبادة إنما هو الإعمار و الحياة. لذا فليس من المقبول ربط أي حدث إرهابي وحشي يحدث في أي مكان في العالم بدين معين. فهم قبل أن يضروا أي شئ يلحقون الضرر باصحاب الدين الذي ينتسبون اليه ويرفعون رايته. ومن ناحية أخرى، فإن عدم وجود رد فعل عالمي على العمليات الإرهابية التي تحدث في نيجريا وباكستان والعراق وسوريا ولبنان وأماكن عديدة أخرى من العالم، مثل رد الفعل العالمي الذي ظهر عقب الهجمات الإرهابية التي وقعت في باريس بفرنسا، يثير العديد من الشكوك. فمن المستحيل دحر وهزيمة الإرهاب مادمنا متفرقين، ويعمل كل واحد منا على حدة، ولا نقف وقفة رجل واحد أمام الإرهاب وأخطاره. بل على العكس فإن مثل هذه المواقف المخذلة تزيد من شجاعة وغرور التنظيمات الإرهابية. وإذا قمنا بالتفريق بين التنظيمات الإرهابية وتصنيفها والعمل على إظهار بعضها على إنها مؤسسات

خيرية كما يحلو للبعض، فإن الإنسانية كلها هي من ستخسر. وتعد تركيا واحدة من أكثر الدول التي عانت من ظلم معايير المجتمع الدولي المزدوجة وسياسة الكيل بمكيالين، ويأتي نضالها ضد إرهاب حزب العمل الكردستاني خير مثال على ذلك. ويعد أكبر تحدي يواجه الإنسانية اليوم في حربها ضد الإرهاب هو تخلي المجتمع الدولي عن سياسة المعايير المزدوجة والكيل بمكيالين والتضامن والوقوف وقفة رجل واحد ضد أي نوع من الإرهاب. ويتمثل ثاني أكبر خطر تواجهه الإنسانية في الإكزينوفوبيا (كراهية الاجانب) والتمييز والتفرقة العنصرية بالإضافة إلى الإسلامفوبيا (معاداة الإسلام) والتي يلاحظ ارتفاع حدتها واتساع رقعة انتشارها مؤخرا. تأتي هذه القضية على رأس القضايا التي تهدد تناغم وتلاؤم الحضارات الإنسانية. فكل التصريحات التي خرجت بعد العملية الإرهابية في باريس والتي تتهم المسلمين بالمسؤولية عن الأحداث غير مقبولة ولن تساعد بأي شكل من الأشكال في القضاء على الإرهاب و تحقيق السلام. فليس من المقبول أن يتهم أصحاب دين معين بالإرهاب نظرا لما يستخدمه الإرهابيون من اسماء أو كلمات أو رايات معينة. ويجب على جميع السياسيين والمثقفين ورجال العلم والدين والإعلاميين الإتسام بالدقة التامة في تصريحاتهم و في أحاديثهم مع الرأي العام وتجنب إلقاء أية تهمة تجاه أصحاب أي دين، وإلا سيكونون بذلك قد قاموا بتحقيق أهداف الإرهابيين من نشر الكراهية والخوف في المجتمعات. ومما لا شك فيه أن الحوار بين الأديان والحضارات له دور كبير في هذا الشأن.

الإرهاب جريمة ضد الإنسانية يجب على الجميع أن يواجهها

ان تاريخ الإنسانية هو تاريخ النضال والكفاح المبذول من أجل الحرية. فبدون حرية لن توجد الإنسانية، وستهان القيم الإنسانية. ويعد أكبر خطر يواجه الحريات اليوم هو سوء استعمال الحرية نفسها. فليس من المقبول الإهانة والهجوم على الحقوق الشخصية والقيم والمعتقدات الدينية للأشخاص والمجتمعات باسم الحريات وخاصة حرية التعبير. وتعد مثل هذه التعديات ابتذالا وسوقية.

الإسلامفوبيا (معاداة الإسلام) التي هي شكل من أشكال العنصرية و الإكزينوفوبيا (كراهية الاجانب) تعد واحدة من أهم القضايا بالنسبة لتركيا الدولة التي يعيش ملايين من أبنائها خارج حدود بلادهم. و الأحكام المسبقة غير المبنية على أسس حقيقية والموروثة عبر التاريخ لها دور كبير في تطور هذه التيارات. فقد تغيرت نظرة الغرب إلى الإسلام والمسلمين تغيرا سلبيا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001. علاوة على ذلك فقد ساهمت التطورات في الشرق الأوسط التي وقعت مؤخرا في ترسيخ ونمو موجة الإسلامفوبيا (معاداة الإسلام). لم تستطع هذه التيارات ان تتلاءم مع مجتمعات القرن الحادي والعشرين، فهي منافية تماما لتعاليم الأديان السماوية الثلاثة، وتؤثر سلبيا على جهود المهاجرين المبذولة من أجل الانصهار داخل المجتمعات المقيمين بها. ويمثل الأتراك أغلبية الجالية المسلمة في كثير من الدول الأوروبية. لذا فإن أكثر المتضررين من تصاعد حدة موجة الإسلامفوبيا (معاداة الإسلام) هم الأتراك. ونمو مثل هذه التيارات يؤثر سلبيا على شعورالمهاجرين بالأمان

في المجتمعات التي يعيشون فيها. فالأحزاب التي تجعل من المهاجرين سببا لجميع المشكلات الاجتماعية التي يعانون منها في مجتمعاتهم كالأمن والبطالة والفقر والجريمة وغيرها، تزداد نسب أصواتهم في الانتخابات، والتيارات السياسية الرئيسية تغض الطرف عن التيارات الراديكالية المتعصبة حفاظا على نسبة اصواتهم.

تسعى تركيا في الوقت الحاضر عن طريق التفاوض إلى الحصول على عضوية الإتحاد الأوروبي. وإنضمام تركيا إلى الإتحاد الأوروبي سيظهر مدى صدق دعوات الأتحاد الأوروبي المستمرة إلى الانفتاح والتعدد والتنوع الثقافي. وبناء عليه فإن عضويتنا تعتبر اختبارا حقيقيا بالنسبة للأتحاد الأوروبي الذي يوصف بكونه مشروع سلام وحضارة. كذلك فإن عضوية تركيا في الأتحاد الأوروبي تعد فرصة مهمة للحوار بين الأديان والحضارات ونقطة هامة لربط واتصال العالم الإسلامي بالغرب. وعلى الجانب الآخر فإنه من المقلق بشدة زيادة أعداد مقاعد الأحزاب السياسية الراديكالية المتعصبة تجاه المهاجرين والمؤيدة لموجة الإكزينوفوبيا (كراهية الاجانب) في انتخابات البرلمان الأوروبي في مايو- آيار 2014. وتركيا كدولة تسعى للحصول على عضوية كاملة في الإتحاد الأوروبي، نقلت ولا زالت تنقل بشتى الوسائل إلى المسؤولين في الإتحاد الأوروبي ضرورة تفعيل وسائل جديدة ومؤثرة من أجل مواجهة موجات الإكزينوفوبيا (كراهية الاجانب) و الإسلامفوبيا (معاداة الإسلام) والعنصرية التي بدأ انتشارها يستفحل في دول الأتحاد الأوروبي. وكما هو معروف، فقد أطلقت تركيا وأسبانيا مبادرة تحالف الحضارات في عام 2005 بهدف خلق وترسيخ مناخ من الاحترام المتبادل بين الثقافات. ويعد زيادة الاهتمام بمبادرة تحالف الحضارات دليلا واضحا على أن القيم والمبادئ الرئيسية مثل الديموقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون أهم وأقوى من الاختلافات الثقافية بين الأمم والمجتمعات. وأنا على يقين تام بأن التحالف سيتخذ خطوات هامة في مقاومة موجات الإكزينوفوبيا (كراهية الاجانب) و الإسلامفوبيا (معاداة الإسلام).

## داعش مرآة للأزمة السورية

أصبح تنظيم داعش الإرهابي يمثل أكبر تهديد لأمن واستقرار المنطقة في الفترة الأخيرة وخاصة في سوريا والعراق الدولتين الشقيقتين والجارتين لتركيا. لذا فإنه من الضروري مواصلة الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي في إطار منظم وفعال مع الوضع في الإعتبار القوى التي ساهمت في وجود مثل هذه التنظيمات وتمدها بالمعونة والعتاد. وعلى الدول الإسلامية كلها أن تدرك مدى الضرر الذي ألحقه تنظيم داعش الإرهابي بالإسلام الذي هو دين سلام وأن تقاوم كل ما يدعو إلى التطرف وإلى ظهور تنظيمات أخرى مثل داعش. والعراق في حربه ضد تنظيم داعش الإرهابي يسعى إلى التخلص من الصراعات والنزاعات المذهبية والطائفية الدائرة بين أبنائه، ويظهر مدى صدق وقوة قيم الأخوة في الدين. وقد باركت تركيا الأجراءات التي اتخذتها الحكومة العراقية الجديدة والموجهة لجميع فئات الشعب العراقي، كذلك فهي على يقين تام بضرورة دعم هذه الجهود في الفترة الحالية. ومن الضروري أيضا مواصلة المجتمع الدولي لحربه على جميع أنواع الإرهاب بنفس القوة والحزم. ويعد حزب العمل الكردستاني أيضا واحدا من أخطر التنظيمات الإرهابية التي تبنت العنف مثل تنظيم داعش والتي مارست الأعمال الوحشية لمدة تجاوزت الثلاثين عاما وراح ضحيتها أكثر من خمسة وثلاثين ألف إنسان. ويجب على الجميع أن لا ينخدع بالصراع الناشب بين هذا التنظيم الإرهابي وبين تنظيم داعش. ان بعض وسائل الإعلام يتم استخدامها مع الأسف من قبل التنظيمات الإرهابية في الترويج لحملاتهم الدعائية. وبناء عليه يجب على المجتمع الدولي أن لا يصنف التنظيمات الإرهابية كما يحلو له وأن يكون واعيا لمثل هذه التنظيمات الإرهابية الوحشية التي تقوم على استخدام العنف وقتل واغتصاب وتهريب الأبرياء وتجارة المواد المخدرة وسرقة ونهب وغسيل الاموال. وعلى الجميع أن يعي جيدا أنه لايوجد أدنى شك في أن المسؤول الأول والأخير عن التدمير والفوضى وعدم الاستقرار السائد في سوريا اليوم هو بشار الأسد ونظامه وسياساته، فهو ممن يمدون تنظيم داعش الإرهابي بالعون والعتاد لاستخدامه ضد المعارضة وهكذا استفحل التنظيم وسيطر على أجزاء كبيرة من أراضي سوريا والعراق.

> ان تركيا كدولة تسعى للحصول على عضوية كاملة في الإتحاد الأوروبي، نقلت ولا زالت تنقل بشتى الوسائل إلى المسؤولين في الإتحاد الأوروبي ضرورة تفعيل وسائل جديدة ومؤثرة من أجل مواجهة موجات الإكزينوفوبيا (كراهية الاجانب) و الإسلامفوبيا (معاداة الإسلام) والعنصرية التي بدأ انتشارها يستفحل في دول الأتحاد الأوروبي.

## القضية الفلسطينية جرح في جسد الأمة الإسلامية

على الرغم من إنتهاء فترة الاستعمار في القرن العشرين، إلا أن فلسطين مع الأسف لا زالت تواصل نضالها نيابة عن الأمة الإسلامية بأكملها من أجل نيل الاستقلال. القضية الفلسطينية هي أساس كل قضايا الشرق الأوسط، وهي جرح ينزف في جسد الإنسانية كلها. الاعتداءات الإسرائيلية السافرة على الأراضي الفلسطينية مستمرة منذ القدم، ولعل أثار العدوان الأخير الذي شنته إسرائيل على قطاع غزة في يوليو-أغسطس(تموز-آب) من عام 2014 لازالت قائمة كما هي. لقد استفادت إسرائيل من الصمت العالمي تجاه ممارساتها الوحشية في قطاع غزة وواصلت أعمال الاستيطان في أراضي

فلسطين بشكل منظم وسريع. وعلاوة على ذلك فقد اتخذت إسرائيل بعض الإجراءات المتهورة والطائشة التي تهدف إلى تغيير ملامح مدينة القدس والمسجد الأقصى وهي على وعي تام بأن هذه الأعمال كافية لإشعال فتيل الصراع وعدم الاستقرار بالمنطقة من جديد. فاقتحام قوات الأمن الإسرائيلية لساحات المسجد الأقصى في الخامس من نوفمبر/ تشرين الثاني عام 2014 نسف آخر لبنة في جدار السلام القائم مع إسرائيل وبقاء القضية الفلسطينية على ما هي عليه بدون حلول، وان استمرار الظلم والقتل وعمليات الإبادة عار على الأمة الإسلامية كلها. علاوة على ذلك فان هذا الوضع يخلق مناخا ملائما لنشئة ونمو وترسيخ الحركات والتنظيمات الإرهابية المتطرفة. وبالرغم من كل ذلك، فإن الغرب يقف أمام ما تنفذه إسرائيل من ممارسات همجية موقف المشاهد، ومع الوقت نلاحظ تغير أساس القضية من احتلال إسرائيل المستمر للأراضي الفلسطينية الى حماية أمن اسرائيل.

أما بالنسبة لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن بخصوص القضية الفلسطينية فبكل أسى لا ينفذ منها أي شئ. لن تنتهي أزمات و مشكلات الشرق الأوسط، ولن يحدث أي نوع من أنواع الاستقرار بالمنطقة مادامت فلسطين لا تتمتع بحقوقها الشرعية في العيش في أمن وسلام في دولة مستقلة ذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود عام 1967 وذلك وفقا للقانون الدولي. ويجب علينا كدول إسلامية أن نستمر في جهودنا بنفس الدرجة من القوة والحزم من أجل الوصول إلى حل للقضية الفلسطينية يستطيع من خلاله أن يعيش أخواننا الفلسطينين أحرارا في دولة مستقلة ذات سيادة يسود فيها العدل والأمن والسلام.

## القضايا الراهنة و موقف العالم الإسلامي

العديد من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي تشكل الجغرافيا الرئيسية للعالم الإسلامي مثل مصر وليبيا وتونس واليمن وسوريا تعيش مرحلة انتقالية وتغيرات هيكلية جذرية متنوعة. الجميع يعلم جيدا رغبات ومتطلبات شعوب هذه الدول. وهذه المتطلبات متبناة من المبادئ الأساسية للحضارة الإسلامية. وتواجه الحكومات الإصلاحات التي تلزم لتنفيذ متطلبات شعوبها بأشكال وطرق مختلفة. وعلى أي حال فإن هذه الدول قد دخلت في مرحلة انتقالية طويلة وشاقة يختلط فيها الفرص والتحديات. ومن الطبيعي أن يظهر أثناء هذه المرحلة ارتفاع وانخفاض لبعض المتطلبات.

ومن أهم ألتحديات التي ستواجهها تلك الدول هي حفاظها على استقرارها ووحدة أراضيها وعدم السماح بأي شكل من الأشكال لانتشار الاستقطاب والتفرقة والتعصب والتميز على اساس الدين أو العرق أو اللغة. ويجب على الجميع مقاومة و الوقوف أمام الساعين إلى نشر الفتن والصراعات الطائفية والمذهبية. ويجب العمل على إظهار حقيقة المعتقدات الدينية كونها تسعى إلى الاتحاد والتعاون.

وتواجه العراق اليوم واحدا من أخطر التحديات في تاريخها. وتولي تركيا أهمية كبيرة تجاه سيادة و استقلال العراق ووحدة أراضيه، وتبذل قصارى جهدها من أجل أن يصبح العراق دولة مستقرة ديموقراطية تنعم

بالأمن والسلام، وتدعم تركيا الحكومة العراقية والشعب العراقي الشقيق في حربه ضد الارهاب.

كذلك نتمنى عودة الديموقراطية بمعناها الحقيقي إلى مصر من جديد، واحترام الحريات العامة وحقوق الإنسان، وتبني سياسات جديدة تشمل جميع فئات الشعب دون إقصاء أي طرف، و مشاركة جميع الأطياف السياسية في الإنتخابات البرلمانية القادمة. وقد تمكنت تونس عن طريق الحوار الوطني من وضع دستور جديد للبلاد، كذلك أجرت الانتخابات البرلمانية والرئاسية. وعلى هذا النحو فقد حققت تونس نموذجا جيدا للإنتقال إلى المسار الديموقراطي في وقت قريب. وستواصل تركيا دعم وتطوير التعاون مع تونس في جميع المجالات.

ان بقاء القضية الفلسطينية على ما هي عليه بدون حلول، واستمرار الظلم والقتل وعمليات الإبادة عار على الأمة الإسلامية كلها.

وتعيش ليبيا مرحلة عصيبة من تاريخها. فقد كانت المرحلة الانتقالية التي بدأت عقب الثورة في عام 2011 مليئة بالمحن والصعاب. وساهمت الصراعات المسلحة التي بدأت في مايو- آيار عام 2014 في تعميق وترسيخ الاستقطاب السياسي في البلاد. وتشعر جميع الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي بالمسؤولية الأخلاقية تجاه ليبيا. ويؤكدون على أهمية مواصلة الجهود المبذولة من أجل عودة الأمن والاستقرار والرفاهية إلى الشعب الليبي من جديد.

لقد كانت اليمن لفترة قريبة تخطو خطوات ثابتة ومستقرة نحو التحول الديموقراطي في إطار مبادرة مجلس التعاون الخليجي، لكن المقلق والمحزن هو إتجاهها في الفترة الأخيرة إلى الصراعات الطائفية والمذهبية. لذلك يجب على جميع أطياف الشعب اليمني أن لا يتيحوا الفرصة إلى الساعين إلى نشر الانقسامات والفتن والنزاعات الطائفية كتنظيم القاعدة الإرهابي الذي يحاول الاستفادة من ذلك وتوسيع رقعة الصراعات. ويجب أن تعود اليمن كما كانت عليه من أمن واستقرار.

ولقد أسعدنا كثيرا نجاح الفترة الانتقالية في أفغانستان. ولقد أثبت الشعب الأفغاني للمجتمع الدولي مدى صدق إيمانه بالعملية الديموقراطية من خلال زيادة نسب مشاركته في الانتخابات الرئاسية. وبذلك يكون الشعب الأفغاني قد أكد على تبنيه وتطلعه لمستقبل مشرق ملئ بالأماني والطموحات. ومن المهم أيضا مواصلة المجتمع الدولي دعمه لأفغانستان في مجالات الأمن والتنمية وخلق الكوادر القادرة على قيادة الدولة. كذلك فيجب على المجتمع الدولي المساهمة الجادة في استمرار المرحلة الانتقالية عن طريق الحوار الوطني حتى الوصول إلى الاستقرار السياسي الدائم. علاوة على ذلك يجب وضع حل للأزمة في كشميرحلاً يرضي كلا الطرفين باكستان والهند ويضمن حقوق الشعب الكشميري ايضا.

منذ عام 2012 والصومال يخطو خطوات ثابتة نحو الاستقرار السياسي والأمني. ويعد تشكيل البرلمان واختيار رئيس للبلاد وتعيين الحكومة من الأمور الهامة جدا في تاريخ الصومال السياسي الحديث. لقد شعرنا بالحزن والأسى الكبير تجاه العمليات الإرهابية التي وقعت مؤخرا في شمال شرق نيجريا. لقد سقط ضحية العمليات الإرهابية التي وقعت مؤخرا عدد كبير من أخواننا في نيجريا. هذه العمليات أحدثت حالة كبيرة من الغضب بين صفوف الشعب التركي. وستبذل تركيا قصارى جهودها في

دعم الشعب النيجيري في حربه ضد الإرهاب كذلك في تحقيق ما يتطلع إليه منذ زمن طويل من أمن وسلام واستقرار.

ويقع على كاهل البلاد الإسلامية مهمة دعم دول القارة الأفريقية في نضالها من أجل العيش في أمن وسلام وتحقيق التنمية المنشودة من الناحية السياسية والاقتصادية و الاجتماعية. كذلك العمل المشترك من أجل تمتع الدول الأفريقية بحقوقها في مواردها المنهوبة من قبل قوى الاستعمار القديم.

ولعل من أهم القضايا وأكثرها حساسية بالنسبة للعالم الإسلامي هي نزاعات إقليم كارا باغ. فمن المؤسف أن تشكل نزاعات إقليم كارا باغ عائقا رئيسيا لمدة ناهزت العشرين عاما أمام أمن واستقرار جنوب القوقاز. ومن ناحية أخرى فإن بقاء أكثر من عشرين بالمائة من أراضي أذربيجان محتلة أمر غير مقبول بأي شكل من الأشكال. لذا يجب الوصول في أقرب وقت إلى حل لقضية نزاعات إقليم كارا باغ التي تمثل عائقا كبيرا أمام أمن واستقرار جنوب القوقاز، وذلك بدون المساس بسيادة و وحدة أراضي أذربيجان. نضيف إلى ذلك عدم اكتراث المجتمع الدولي بوجود أكثر من مليون مشرد بين فار ونازح في الأراضي الأذربيجانية، ونحن في انتظار اجراءات على الأرض من قبل المجتمع الدولي تنهي هذة الأوضاع الأليمة. وفي هذا الإطار نود أن نؤكد على مواصلة مناقشة قضية نزاعات إقليم كارا باغ بجميع أبعادها في جدول أعمال منظمة التعاون الإسلامي. وتركيا مستمرة في دعم أذربيجان حتى حصولها على كامل حقوقها المشروعة.

## قضايا الأقليات الإسلامية ومنظمة التعاون الإسلامي

تأتي قضية الأقليات الإسلامية في مقدمة القضايا التي تتبناها منظمة التعاون الإسلامي والتي تتطلب تعاون وتضامن العالم الإسلامي بأكمله. ويجب علينا أن نواصل دعمنا بكل الأشكال المتاحة لأخواننا المسلمين الذين يعانون من التعصب والتمييز والظلم المستمر، كونهم يحافظون على دينهم وهويتهم. ويتلخص دور العالم

الإسلامي في توفير الحريات و الحقوق القانونية المشروعة مثل حق الأمن والأمان و ممارسة الشعائر الدينية وغيرها من الحقوق لإخواننا المسلمين الذين يمثلون أقليات مسلمة في البلاد القائمين بها. ويتابع الجميع بكل أسى ما يعانيه المسلمون في دولة ميانمار وخاصة مسلمو الروهينجا بولاية أراكان من تعصب وظلم وقتل. فيجب على الجميع بذل كل ما هو غال ونفيس من أجل حصول هؤلاء الأبرياء مسلمي الروهينجا على حقوقهم المشروعة.

ان العديد من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي تشكل الجغرافيا الرئيسية للعالم الإسلامي مثل مصر وليبيا وتونس واليمن وسوريا تعيش مرحلة انتقالية وتغيرات هيكلية جذرية متنوعة.

بعد سلسة طويلة من الألام والمعاناة التي عاشها تتار القرم المسلمون عبر التاريخ، يواصلون اليوم عملية البحث عن حقوقهم المشروعة بالطرق السلمية والديموقراطية. وعلى الرغم من ذلك فهم يعانون من ظلم واستبداد النظام الحاكم. فتم منع دخول قادة تتار القرم المسلمين إلى بلادهم، وتم إغلاق مجلس الأمة، وتقوم قوات الأمن بعمليات مسلحة على المساجد والمدارس والمنازل. كذلك تصل إلينا من حين إلى آخر أخبار عن سقوط ضحايا أبرياء. والشعب التتري المسلم يساوره قلق شديد حول مستقبله المنتظر. يجب على العالم الإسلامي كله أن يعزز دعمه لقضية تتار القرم المسلمين، وأن يدافع بكل قوة عن حقوقهم وحرياتهم المسلوبة. ويجب أن تظل قضية تتار القرم المسلمين متابعة عن قرب في جدول أعمال منظمة التعاون الإسلامي.

وفيما يتعلق بوضع الأقلية الإسلامية التركية في اليونان فلا يوجد أي تحسن، ومسلسل العدوان والظلم مستمر كما هو عليه. على الرغم من وجود عهود وإتفاقيات ثنائية ودولية تلزم الحكومة اليونانية بتوفير الحريات و الحقوق الدينية للأقليات المسلمة إلا أنها لا تولي أي اهتمام بهذه الاتفاقيات، وتمارس عدوانا صارخا على الأقليات المسلمة هناك. ويعتبر عمل تعديلات على القانون المعروف ب «قانون الأئمة 240» خير دليل على هذا العدوان. لذا فمن المهم بقاء ومناقشة معاناة الأقليات التركية المسلمة باليونان في جدول اعمال اتحاد مجالس دول منظمة التعاون الاسلامي.

أما بالنسبة للقضية القبرصية التي أتمت عامها الخمسين فيجب مواصلة الجهود المبذولة بنفس الدرجة من العزم من أجل الوصول إلى حل عادل ودائم وشامل يرضي كلا الطرفين أبناء الجزيرة. وكل ما تتمناه تركيا هو التوصل إلى حل دائم يرضي كلا الطرفين في الجزيرة القبرصية، وتركيا ستواصل دعمها لقرارات وجهود الأمم المتحدة وأية مبادرات صادقة تسعى للوصول إلى حل شامل للأزمة. والطرف القبرصي التركي يمتلك الإرادة السياسية الكافية لنجاح المفاوضات للوصول إلى حل يرضي كلا الطرفين. ولكن صدق الإرادة السياسية للطرف القبرصي التركي بمفرده غير كاف للوصول إلى حل ينهي الأزمة القائمة، بل لابد أيضا من صدق نوايا الطرف القبرصي اليوناني. وتعتبر الموارد الطبيعية الموجودة في شرق البحر المتوسط ومشروع نقل المياه من تركيا إلى الجزيرة عنصرين في غاية الأهمية في طريق التوصل إلى حل للقضية القبرصية. فإدارة الموارد الطبيعية الموجودة شرق البحر المتوسط بشكل عادل يضمن حقوق كلا الطرفين سيعد مؤشرا إيجابيا على شراكة جديدة.

والشعب القبرصي التركي على ثقة تامة من مواصلة دعم العالم الإسلامي بنفس الدرجة من القوة لقضيته.

## الخاتمة

الإسلام هو دين الوسطية، والمسلمون هم أهل وسط، فلا هم أهل غلو، ولا هم أهل تفريط ، ولكنهم أهل توسط واعتدال، وهم ضد أي نوع من أنواع التعصب والمغالاة. ونحن كمسلمين نرفض جميع المحاولات الساعية لربط الإرهاب والإرهابيين بالدين الإسلامي. هذه المحاولات ما هي سوى سيناريوهات قام بوضعها وتخطيطها مجموعة من المستشرقين الاستعماريين المتعصبين الذين لا يعترفون بحقوق الإنسان والقوانين الدولية. هؤلاء هم أيضا الذين غضوا الطرف أمام ما ارتكبته اسرائيل من مذابح راح ضحيتها آلاف من البشر معظمهم من النساء والأطفال في غزة التي تحولت إلى سجن كبير بسبب الحصار الإسرائيلي الغاشم. هؤلاء أيضا هم الذين يتحدثون دوما عن أمن إسرائيل وكيفية حمايته. إنه لعار وجريمة ضد الإنسانية أن يكون القرار العالمي في أيدي هؤلاء.

ونحن كمسلمين يقع على كاهلنا الكثير من الواجبات والمسؤوليات بداية من إصلاح منظومة التعليم والصحة والأمن والعدالة مرورا بمنظومة الأسرة والمرأة والطفل. فيجب علينا أن نرجع ولو لدقيقة واحدة ونحاسب انفسنا، وأن نترك الماضي وراء ظهورنا وننشأ حياتنا الخاصة والاجتماعية من جديد، وإذا جاز القول لنا فعلينا جميعا أن نبدأ بالتنظيف أمام منازلنا. علينا أن نحدد عيوبنا وما ينقصنا في المجالات المختلفة بداية من قضايا محو الأمية وصحة المرأة والطفل والدراسات والأبحاث العلمية وحتى مجالات القانون والعدالة والجريمة والعنف ضد المرأة، علينا أن نعيد هيكلة ما نستطيع عمله من موضوعات في نطاق بلادنا وتأسيس منظومة تعاون دولي في الموضوعات التي تحتاج إلى تنسيق العمل مع باقي دول العالم. إن الحركات الطائفية المذهبية والتكفيرية هي فلول و بقايا عقول انحرفت عن الطريق الصحيح وسببت جرحا كبيرا في جسد العالم الإسلامي على مر التاريخ. هذه العقلية صارت أرضا خصبة للسلوك الإرهابي، وتزيد من نسبة المشاركين في التنظيمات الإرهابية مثل داعش والقاعدة. ولقد كانت العملية الإرهابية التي وقعت في مدرسة في بيشاور في باكستان وأدت إلى مصرع أكثر من 130 طالب وطالبة طعنة كبيرة في جسد العالم الإسلامي. وكل الجرائم التي ترتكبها التنظيمات الإرهابية المنسوبة للإسلام لا تمس الإسلام بأي صلة، وهي ضد قيم وتعاليم الإسلام، والدين الإسلامي الحنيف يتبرأ منها كاملة. لابد أيضا من الإشارة إلى أن أعمال العنف ليست مقتصرة على العالم الإسلامي، فالإرهاب ليس خاص بدين أو هوية معينة، إنما هو نتيجة للأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العالم.

توجد العديد من الأعمال الهامة التي بإمكان مجالس الدول الإسلامية فعلها من أجل تحقيق الأمن والعدل والاستقرار والسلام العالمي، وذلك في نطاق محلي أو دولي. علينا أن نواصل نضالنا ضد التيارات المعادية للإسلام وعلى رأسها ما تعانيه القضية الفلسطينية من ظلم وعدوان. وفي نفس

الوقت علينا أن لا نغفل عن تشخيص المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي نواجهها ونأخذ احتياطاتنا ونضع الحلول لها. فإذا صار العالم الإسلامي يدا واحدة تقوم على التعاون والتكافل فيما بينه، فسنتمكن من معالجة كل هذه القضايا بإذن الله.

-

ان اورسام مؤسسة ابحاث ودراسات محايدة تنفذ فعالياتها في ما يخص الشرق الأوسط. وتهدف اورسام الى تنويع مصادر معلوماتها حول الشرق الأوسط، والى نقل افكار ورؤى الخبراء في المنطقة الى الأوساط الأكاديمية والسياسية التركية مباشرة. واتساقا مع هذه الأهداف، فان اورسام تقوم بتسهيل أمر استضافة رجال الدولة والأكاديميين وخبراء الاستراتيجية والصحفيين ورجال الأعمال وممثلي منظمات المجتمع المدني في بلدان الشرق الأوسط في تركيا، مستهدفة في ذلك تقوية مصادر معلوماتها ونشر ما تتوصل اليه سواء في تركيا او في الاوساط الدولية. وتحتوي سلة معلومات ونشريات اورسام على نشر الكتب والتقارير والنشريات والملاحظات السياسية والمحاضرات ومحاضر الاجتماعات العلمية، اضافة الى اصدارها مجلتين بإسم «تحليلات الشرق الأورسط « و « دراسات الشرق الاوسط».

ORSAM
مركز الشرق الأوسط للدراسات الأستراتيجية (اورسام)
زقاق سليمان نظيف، الرقم 12 – ب / جانقايا – انقرة
هاتف : 4302609 (312) 0 – فاكس : 4303948 (312) 0